تعالى هو الخسران ولفظه هو يفيد الحصر كانه قيل
كل خسران نصير في مقابلته كلا خسران ولا يعبها
وصفته تعالى بكونه خسرانا مبينا يدل على التهويل
ولما شرح الله تعالى خسرانهم وصف ذلك الخسران
بقوله تعالى لهم من فوقهم ظلل اي طباق من
النار ومن تحتهم ظلل اي فرش ومهاد نظيره قوله
تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
فان قيل الظلة ما علا الانسان فكيف يسمى ما تحته
ظلة اجيب باوجه احدها انه من باب اطلاق
اسم احد الضدين على الاخر كقوله تعالى وجزا
سيئة سيئة مثلها ثانيها ان النار دركات كما ان الجنة درجات فالتي
لغيره لان النار دركات كما ان الجنة درجات فالتي
ان الظلة التحتانية لمكانتها مشابهة الظلة
الفوقانية في الحرارة والاحراق والايذاء اطلقا
اسم احدهما على الاخرى لاجل المماثلة والمشابهة
وقيل المراد احاطة النار بهم من جميع الجهات
ذلك اي العذاب يخوف الله به عباده المومنين
ليجتنبوا ما يوقفهم فيه وقيل يخوف الكفار
والضلال ويدل للاول قوله تعالى يا عباد
فاتقون اي ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي
وهذه عظة من الله تعالى وتضحية بالغة

ووجه

ووجه الدلالة لان اضافة العبد الى الله تعالى في
القران تختص باهل الايمان والذين اجتنبوا الطاغوت
اي البالغ غاية الطغيان والطاغوت فعلوت من
الطغيان كالملوك والرحموت الا ان فيها قلبا بتقديم
اللام على الغين اذ اصله طغيوت قدمت الياء على
الغين ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
اطلقت على الشيطان او الشياطين لكونها مصدرا
وضعا مبالغات وهي التسمية بالمصدر كانت عين
الشيطان طغيان وان البناء مبالغة فان الرحموت
الرحمة الواسعة والملكوت الملك المبسوط والقدر
وهو الاختصاص قال في الكشاف اذا لا يطلق على
غير الشيطان والمراد به هنا الجبت لكن ابن الحاجب
فسر الطاغوت بالاوثان وتبعه الجلال المحلي فان
قيل بينهما هذا التفسير لانهم انما عبدوا الصنم
لان الشيطان اجيب بان الداعي الى عبادة الصنم
هو الشيطان فلما كان الداعي كانت عبادة الصنم
له فان قيل ما وجه تسمية الصنم بالطاغوت
على التفسير الثاني مع انه لا يطلق الا على الشيطان
كما مر اجيب بانه اطلق عليه على سبيل المجاز لان
الطغيان لما حصل بسببه عبادته والتقرب منه
وصفه بذلك اطلاقا لاسم المسبب على السبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)